

دور علماء تلمسان في العلاقات والصراعات السياسية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14 و15م)

أ. نبيل شريخي

المدرسة العليا للأساتذة
-بوزريعة-الجزائر

تميّزت الحياة السياسية في بلاد المغرب خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14 و15م) في أغلب فتراتهما بعدم الاستقرار السياسي، سواء على الصعيد الداخلي للدول الثلاث الحاكمة لبلاد المغرب - الحفصية، والزيانية، والمرينية - التي كانت مراحل حكمها مليئة بالمؤامرات، والدسائس، والصراعات⁽¹⁾. يُضاف إلى ذلك سوء العلاقة الخارجية بينها ورغبة كل منها في التوسّع، وإحكام السيطرة على كامل بلاد المغرب، فوسط هذه الأجواء ما هو دور علماء تلمسان وموقفهم من ذلك ؟

01 - دورُ علماء تلمسان في الصراعات السياسية في بلاد المغرب :

قام علماء تلمسان بعدة أدوار في الصراعات السياسية التي شهدتها بلاد المغرب الإسلامي، منها تكليف العالم الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني⁽²⁾ (ت771هـ/1370م) من طرف السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني (760-791هـ / 1359-1389م)

بتبليغ أمانه إلى شيوخ إحدى قبائل التيطري⁽³⁾، وهم خالد بن عامر، وأبو بكر بن عريف وأخوه محمد، شرط إخراج غريمه ومنافسه في الحكم أبي زيان، بعد أن التجأ إليهم سنة 770 هـ / 1369م.

وذكرت إحدى الروايات⁽⁵⁾ أنّ السلطان المريني أبا سالم (760_762 هـ / 1359_1361م) كان قد طلب ليلة مقتله سنة 762 هـ / 1361م من الخطيب أبي عبد الله بن مرزوق (ت 781 هـ / 1379م) الدخول لداره للتستر قبل أن يفرّ، ويقع في قبضة من أرسلهم الوزير عمر بن عبد الله للبحث عنه، والذين كان قد أمرهم بقتله⁽⁶⁾.

ولم يكتف ابن مرزوق بما قام به لحماية السلطان أبو سالم، بل أبدى رأيه في مقتل سلطان مريني آخر- وهو السلطان أبو زيان محمد (763.768 هـ / 1362_1367م) - من قبل وزيره عمر بن عبد الله سنة 768 هـ / 1367م⁽⁷⁾، وردّ على ادّعاءات هذا الأخير حول مقتله؛ فقد ذكر الفقيه أبو عبد الله محمد المقرّي (ت 758 هـ / 1357م) أنه رأى على هامش هذه الحادثة من كتاب "الإحاطة" بخط أبي عبد الله بن مرزوق، أنّ السلطان أبا زيان: "توفي مغتالا... على يد مظاهره الخائن عمر بن عبد الله بن علي الوزير، ردّاه في بئر وأشاع أنه أفرط في السكر وألقى نفسه في البئر..."⁽⁸⁾.

وقبل هذه الأدوار التي قام بها الخطيب ابن مرزوق في الشؤون الداخلية للدولة المرينية، كان هذا العالم التلمساني هو من استجار للوزير عمر بن عبد الله من السلطان أبي سالم المريني عند الاستيلاء

على الملك سنة 760هـ/1359م، بعد أن كادَ ينال منه، فأجاره ورفع رتبته عند السلطان⁽⁹⁾.

وكانت من أسباب إبعاد الخطيب أبي عبد الله بن مرزوق (ت781هـ/1379م) عن الخطابة بمدينة تونس من طرف السلطان الحفصي أبي العباس سنة 776هـ/1375م، ما كان بينه وابن عم السلطان صاحب بجاية⁽¹⁰⁾؛ ممّا يدفعنا إلى القول بأنّ ابن مرزوق كان له حضور وتأثير في العلاقات السياسية في الدولة الحفصية، استدعت عزله من منصبه بمجرّد وصول السلطان الجديد.

وبرز دورُ علماء تلمسان في الصراعات الخارجية، خلال الحصارات التي فرضها المرينيون على مدينتهم؛ فعندما احتل السلطان أبو الحسن المريني (731-752هـ/1330-1351م) تلمسان سنة 737هـ⁽¹¹⁾ / 1337م، استدعى "شيوخ الفتيا بالبلد"⁽¹²⁾، الأخوين أبي زيد عبد الرحمان (ت743هـ/1342م) وأبي موسى عيسى (ت750هـ/1349م) ابني الإمام، فحضرّا بين يديه ووعظاه، وذكرّا له ما نال النَّاسَ من النهب، فامتثل لهما وأمسك جنودَه عن ذلك، ورفع القتل عن بني عبد الواد⁽¹³⁾.

وكان ما قام به ابنا الإمام في رفع الحصار عن تلمسان، دافعا لأهلها على التوجّه إلى علمائهم، ومشائخهم، عند إحكام الحصار عليها مرّة أخرى، من طرف السلطان أبي فارس المريني سنة 795هـ⁽¹⁴⁾/1393م، وطلبوا منهم أن يخرجوا مع الأولاد الصغار

بألواحهم، يطلبون من السلطان العفو عن أهل تلمسان⁽¹⁵⁾، وأمام رفض الشيخ الحسن بن مخلوف الراشدي المعروف بأبركان (ت857هـ/1453م) الخروج للقاء السلطان، مع شيخين تلمسانيين آخرين هما : عبد الرحمان السنوسي، وابن عبد العزيز، أرجع صاحب " البستان " رفع الحصار من طرف السلطان أبي فارس إلى كرامات الشيخ أبركان⁽¹⁶⁾. لكن كان المطلوب منه إجابة هذين الشيخين، ومن ورائهم أهل تلمسان، نظراً للضرر الذي لحق بهم، ونتساءل هنا عن سبب هذا الرفض ؟ رغم أن الشيخ الحسن أبركان قاتل مع أهل تلمسان السلطان أبا فارس المريني⁽¹⁷⁾.

ورفض الفقيه أبو الحسن علي بن يخلف التتسي (ت ما بين 700-706هـ / 1300-1306م) العودة إلى مدينة تلمسان، بعد أن كلفه سلطانها برسالة إلى السلطان أبي يعقوب المريني (685-706هـ / 1286-1306م) كما لم يتحرك لرفع الحصار الذي فرضه هذا السلطان على تلمسان⁽¹⁸⁾، في الفترة ما بين (697-707هـ⁽¹⁹⁾ / 1297-1307م) والذي نفذت خلاله الأقوات⁽²⁰⁾، وبلغ فيه عدد الموتى من أهل تلمسان مائة وعشرون ألف⁽²¹⁾. وبالنظر إلى المنزلة التي حظي بها الفقيه التتسي عند السلطان المريني المحاصر⁽²²⁾، فإن طلبا منه كان يُعجّل برفع المعاناة على أهل بلدته تلمسان.

وأثناء ذلك الحصار غادر الأديب الشاعر أبو عبد الله محمد ابن خميس التلمساني (ت708هـ / 1309م) مدينة تلمسان، سنة

706هـ/1306م، متوجّهاً إلى الأندلس⁽²³⁾، وخاطب المرينيين المحاصرين لها بقصيدة⁽²⁴⁾، جاء فيها :

كفاكم بها سجنًا طويلاً وإن يكن هلاكٌ لكم فيها فهي لكم فخٌ
فكم فئةً منّا ظفرتهم بنيلها بأبشارها من جُحْن أظفاركم برح⁽²⁵⁾

ورغم أنّ ابن خميس أراد بهذا الخطاب رفع الحصار الذي أقامه السلطان أبو يعقوب المريني، فإنّه في الوقت ذاته أرجع مسؤولية ذلك إلى الزيانيين الذين لم يستجيبوا للمحاصرين. فأضاف قائلاً⁽²⁶⁾ :

دعاهم أبو يعقوب للشرف الذي يذل له رضوى ويعنوا له دمع⁽²⁷⁾
فلم يستجيبوه فذاقوا وبّالهم وما لامرئ عن أمر خالقه نح⁽²⁸⁾

وكان غضب السلطان أبو يعقوب المريني (685—

706هـ/1286—1306م) على الشيخ أبي العباس أحمد بن مرزوق (ت741هـ/1282هـ)، خلال حصاره لتلمسان، واتّهامه إيّاه بعدم احترام أوامره الهادفة إلى إحكام الحصار⁽²⁹⁾، يعكس - إذا كان صحيحاً - دور ابن مرزوق لرفع هذا الحصار. كما قام بعده ابنه الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق (ت781هـ/1379م) بمحاولة للصلح بين السلطانين الزيانيين أبي سعيد عثمان وأخيه أبي ثابت (749-753هـ/1348-1352م)، مع السلطان المريني أبي الحسن (731-752هـ/1330-1351م)، وانتهت مهمّته هذه بسجنه⁽³⁰⁾.

وتجلت مشاركة علماء تلمسان في الصراع الزياني المريني، بعد احتلال السلطان المريني أبي عنان (749-759هـ/1348-1357م) مدينة

تلمسان، سنة 753هـ/1352م، وقبضه على السلطان الزياني أبي سعيد⁽³¹⁾ (753.749هـ/1352.1348م)، فقام السلطان المريني باستدعاء الفقهاء، والمفتين بتلمسان، الذين أفتوا بقتل السلطان أبي سعيد، فذبح بعد تسعة أيام من اعتقاله⁽³²⁾. ورغم أنّ المصادر التي بين أيدينا - لم تكشف لنا عن العلماء الذين أفتوا بهذه الفتوى، فإنّها أظهرت سلبية من هؤلاء العلماء في تعاملهم مع حدث خطير، تعرّضت له مدينتهم، وأهلها.

02 - مشاركة علماء تلمسان في الحياة العسكرية :

اقتضت مشاركة علماء تلمسان في الحياة السياسية، وأدائهم أدواراً في العلاقات الداخلية، والخارجية في بلاد المغرب، إلى وقوفهم أمام محكّ صعب؛ تتمثل في المواجهات العسكرية التي كانت تنتهي إليها أغلب العلاقات السياسية المتوتّرة، سواء على المستوى الداخلي للدولة الحاكمة في المغرب، أو على المستوى الخارجي، فما هو موقف علماء تلمسان من هذه المواجهات؟ وهل كانت لهم مشاركة فيها؟ وما مدى مجهوداتهم لإيقافها؟

سجّل علماء تلمسان وجودهم في الأحداث العسكرية من خلال مشاركتهم في معركة طريف سنة 741هـ/1340م، والتي التقى فيها الجيش الإسلامي المكوّن من بني الأحمر والمرينيين - بقيادة السلطان أبي الحسن المريني - ضدّ جيش النصارى⁽³³⁾؛ وقد أقدم السلطان أبو الحسن فيها على استتفار أهل المغرب، وتجهيز

أساطيلهم، وبعد استكمال ذلك عبروا إلى الأندلس في أواخر سنة 740هـ/1340م، ونزلوا بطريف⁽³⁴⁾.

ومن علماء تلمسان الذين رافقوا السلطان المريني إلى هذه المعركة، الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق⁽³⁵⁾ (ت781هـ/1379م)، الذي ذكر مشاركته بقوله: "... ثم رحلتُ سنة إحدى وأربعين، فشاهدتُ واقعة طريف، في خدمة السلطان المرحوم أبي الحسن.. وباستدعائه"⁽³⁶⁾، كما حضر هذه المعركة العالمان الأخوان أبو زيد عبد الرحمان (ت743هـ/1342م)، وأبو موسى عيسى (ت749هـ/1348م) ابنا الإمام⁽³⁷⁾، والفقيه الأصولي محمد بن إبراهيم الآبلي التلمساني⁽³⁸⁾ (ت757هـ/1356م).

ولم تفصل المصادر - التي اطلعتُ عليها - على كيفية وطريقة مشاركة هؤلاء العلماء في المعركة، ودورهم فيها، واكتفت بعرض أدوارها، ومراحل القتال بين المسلمين والنصارى، لكن ما يتأكد لدينا أنّ علماء تلمسان المشاركين فيها عادوا من بلاد الأندلس سالمين؛ وذلك بالاعتماد على تواريخ وفياتهم.

كما عرفت معركة القيروان سنة 749هـ/1348م - التي انهزم فيها السلطان أبو الحسن المريني (731.752هـ/1330.1351م) أمام القبائل العربية، بعد احتلاله تونس⁽³⁹⁾ - مشاركة عالمين تلمسانيين؛ هما القاضي الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد النور⁽⁴⁰⁾

(ت749هـ/1349م)، والفقهاء الأصوليُّ أبو عبد الله محمد بن النجار⁽⁴¹⁾
(ت749هـ/1349م).

وقد صاحب الفقيه أبو موسى عيسى بن الإمام
(749هـ/1348م) السلطان أبا الحسن المبريني إلى إفريقية سنة
748هـ/1347م، ولما استولى عليها سرّحه إلى بلده⁽⁴²⁾، ولم تثبت
مشاركة ابن الإمام في هذه المعركة، كما لم تفصل المصادر
التاريخية - أيضا - دوره في الاستيلاء على إفريقية. كما سار مع
السلطان المبريني في حملته هذه الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق⁽⁴³⁾
(ت781هـ/1379م)، الذي لم يشارك في معركة القيروان؛ لأنّه كان
أثناءها موجودا ببسكرة⁽⁴⁴⁾، عكس ما ذهب إليه المؤرخ عبد
الرحمان بن خلدون (ت808هـ/1406م) من أنّه كان بالأندلس⁽⁴⁵⁾.
وبنهاية المعركة توجه ابن مرزوق إلى مدينة تونس، وعن ذلك قال:
"... ثمّ لما بلغ الخبر بخروج السلطان المرحوم من القيروان إلى تونس،
تجرّدتُ في فرسان وتوجّهتُ نحوه، وقاسيتُ أمورا عظيمة
وشدائد..."⁽⁴⁶⁾. وقد كلفه السلطان بالالتحاق بولده عبد الله، ومن
معه من كبار بني مبرين في إحدى المهام؛ وذكر الخطيب ابن مرزوق
ذلك بقوله: "فخرجتُ من تونس أيضا مجرّداً في فرسان من
المرابطين.. فأدركتهم بين مقرّة⁽⁴⁷⁾ والمسيلة⁽⁴⁸⁾". وكان وجود الفقيه
المحدث أبي عبد الله بن مرزوق (ت781هـ/1379م) إلى جانب هؤلاء
الفرسان، في المهام التي قام بها بتونس، يشير إلى أنّه كانت له

مشاركة عسكرية، خاصّة وأنه صاحبُ السلطان المريني إلى الأندلس، وشارك معه في معركة طريف⁽⁴⁹⁾.

واختلف تقييم مشاركة علماء تلمسان في الأحداث العسكرية التي رأيناها، فإن كانت مشاركتهم في معركة طريف تُحسب لهم، بل هي أمر مطلوب منكم؛ كونه جهاداً ضدّ النصارى، كما أنهم يُعذّروا في مشاركتهم للدفاع عن مدنهم، وأنفسهم، عند الهجوم عليها، وحصارهم؛ مثلما فعل الشيخ الحسن أبركان (ت857هـ/1453م) عندما قاتل مع أهل مدينة تلمسان، لما أراد السلطان المريني أبو فارس (768-774هـ/1367-1372م) احتلالها⁽⁵⁰⁾ سنة 772هـ⁽⁵¹⁾ / 1370م، فإنه كان يُفترضُ منهم عدم المشاركة في حملات عسكرية للاحتلال، وترويع الأمنين من المسلمين، خدمة لدولة أو سلطان، أو تحقيقاً لأهداف سياسية، وعسكرية.

03 - دور علماء تلمسان في المراسلات والسفارات :

تميّزت مشاركة علماء تلمسان في الحياة السياسية ببلاد المغرب، بوقوعهم طرفاً في الصراع الدائر بين القوى السياسية المسيطرة على المغرب آنذاك، لكن نظراً لمنزلتهم العلمية والتقدير الذي حظوا به، فقد أقجموا في مهمّة سياسية أخرى للعب دور الوسيط، والإصلاح بين المتخاصمين، فكلفوا بعدة سفارات، ومراسلات، بين مختلف الأطراف.

أمام الجهود الذي بذلها الزيانيون لبسط سيطرتهم على المغرب الأوسط، استجاب السلطان الزياني أبو حمو موسى الأول (707-718هـ/1307-1318م) لطلب شيخ قبيلة مغرواة - من منطقة بُرشك⁽⁵²⁾ - زيري بن حمّاد، الذي طلب من السلطان الزياني أن يُرسل إليه من يؤمّن له الطريق للوصول إلى بابه، فبعث إليه الفقيه أبا زيد عبد الرحمان بن الإمام⁽⁵³⁾ (ت743هـ/1342م)، لكن ورغم أن بُرشك صارت تابعة للسلطان أبي حمو، إلا أن ابن الإمام المُرسَل لتأمين صاحب بُرشك، لم يعمل على أمان هذا الأخير، بل كان هو من أقدم على قتله سنة 708هـ/1308م، بعد أن استأذن السلطان في ذلك ثأراً لأبيه منه⁽⁵⁴⁾.

ومن علماء تلمسان الذين كان لهم دور في هذه السفارات، الفقيه العالم أبو عبد الله محمّد الشريف التلمساني (ت771هـ/1370م)، الذي بعثه السلطان الزياني أبو حمو الثاني (760-791هـ/1359-1389م) مع رُسُولي صاحب بجاية، الأمير أبو إسحاق بن أبي يحيى الحفصي، لطلب الصلح سنة 764هـ⁽⁵⁵⁾ / 1363م، لكن الفقيه لم يصل إلى مدينة بجاية؛ لأنّ السلطان أبي حمو أرسل من أعاده إلى تلمسان، وقبض بالرسولين الآخرين قرب المدية⁽⁵⁶⁾، وكلف الشريف أبو عبد الله التلمساني بعدها بالوساطة بين السلطان أبي حمو الثاني، والثائرين عليه من قبائل التيطري، فأرسله لتبليغ أمان السلطان لهم⁽⁵⁷⁾. كما أرسل إلى الأندلس من طرف السلطان أبي سالم المريني (760-762هـ/1359-1361م) في شأن الشفاعة

للووزير لسان الدين بن الخطيب (ت776هـ/1374م)، وإطلاق سراحه،
فنجح في مهمته، وقدموا على السلطان أبي سالم⁽⁵⁸⁾.

وحاول الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق (ت781هـ/1379م) أن
يُصلح بين السلطانين أبي سعيد عثمان وأبي ثابت الزيانيين
(749-753هـ/1348-1352م) مع السلطان أبي الحسن المريني
(731-752هـ/1330-1351م) بعد أن كلف بذلك، لكن هذا المجهود
قوبل بسجنه⁽⁵⁹⁾، كما كان الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق
(ت781هـ/1379م) من سفراء السلطان أبي سالم المريني (760-762
هـ/1359-1361م) إلى الملوك⁽⁶⁰⁾.

وعلى الرغم أن بعض هذه السفارات، والوساطات، لم
يكتب لها النجاح، وأنها كانت في خدمة أحد أطراف الصراع،
فإنها أعطت لنا جانباً من علاقة علماء تلمسان بالسياسة،
ومحاولاتهم لإيجاد الحلول للمشاكل والخلافات بطريقة سلمية.

كما أن دورهم في الصراعات السياسية، والعسكرية،
وحملهم السلاح في المعارك، يعكس لنا علاقتهم بالحياة السياسية
في بلاد المغرب، وحجم مشاركتهم فيها، ودرجة تأثيرهم فيها.

الهوامش :

- (1) - حول بعض الصراعات الداخلية التي عرفها البيت الزياني. انظر :
- ابن خلدون عبد الرحمن : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تقديم : عبادة كحيلة، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007 م، ج07، ص ص125-137. ص 329. ص 361، 362 ؛ ابن خلدون يحيى بن خلدون : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة فونطانة، الجزائر، 1338هـ / 1910 م، ج02، ص 244؛ محمد بن عبد الجليل التنسي : تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان تحقيق وتعليق : محمود بوعباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م، ص 281، ص 235؛ حول بعض الصراعات الداخلية التي عرفها البيت المريني. انظر :- ابن خلدون : العبر، ج07، ص ص 278 - 287؛ أحمد الناصري : الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق : جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 1954م، ج03، ص ص 160 - 162؛ شارل أندري جوليان : تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب : البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1398هـ، 1978م، ص 235.
- (2) - وكان مرافقه في ذلك شخص آخر يدعى محمد البريطل. انظر :- يحيى بن خلدون : المصدر السابق، ج02، ص 207.
- (3) - التيطري هي إقليم يقع شرق تلمسان، يضم مدينة المدية.
- (4) - يحيى بن خلدون : المصدر السابق، ج02، ص 207.
- (5) - محمد بن يوسف الزياني : دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق : المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1399هـ، 1979م، ص 108، 109.
- (6) - نفسه : ص 108. انظر أيضا :- الناصري : المرجع السابق، ج04، ص 39.

- (7) - الناصري : المرجع السابق، ج04، ص 51.
- (8) - أبو العباس أحمد المقرئ : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، 1408 هـ، 1988 م، ج06، ص 12.
- (9) - ابن خلدون : العبر، ج07، ص313.
- (10) - المقرئ : نفح الطيب، ج05، ص 414.
- (11) - انظر :- ابن خلدون : العبر، ج 07، ص 111. وأيضا :- يحيى بن خلدون : المصدر السابق، ج 01، ص ص 140 - 142.
- (12) - ابن خلدون : العبر، ج 07، ص 258.
- (13) - نفسه : ج07، ص258.
- (14) - نفسه : ج07، ص147.
- (15) - ابن مريم الشريف التلمساني : البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان عناية وطبع : محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/1986 م، ص79.
- (16) - نفسه : ص 79.
- (17) - نفسه : ص 79.
- (18) - يحيى بن خلدون : المصدر السابق، ج 01، ص ص 119 - 122.
- (19) - انظر :- ابن خلدون : العبر، ج07، ص ص 213 - 222. وأيضا :- الناصري المرجع السابق، ص ص 79 - 85.
- (20) - يحيى بن خلدون : المصدر السابق، ج 01، ص 123.
- (21) - نفسه : ج01، ص 125.
- (22) - من ذلك أنّ السلطان المريني أبو يعقوب حضر جنازة التتسي ولم يحضر جنازة أحدا قبله، وقال : " نعم صاحب فقدنا اليوم ".
- انظر :- المقرئ : نفح الطيب، ج05، ص 25.
- (23) - نفسه : ج05، ص 361.

- (24) - انظر : - نفسه : ج 05، ص 372.
- (25) - البرخ : قطع اللحم وشبه أظفارهم بالسيوف. - نفسه : ج 05، ص 372.
- (26) - انظر : - نفسه : ج 05، ص 373.
- (27) - دمح : اسم جبل. - نفسه : ج 05، ص 373.
- (28) - نخ : السير العنيف. - نفسه : ج 05، ص 373.
- (29) - محمد بن مرزوق : المجموع، مخطوط، الخزانة العامة، الرباط، المملكة المغربية، رقم 20، (نسخة مصورة)، ظ 17، و 18.
- (30) - سجن ابن مرزوق بسبب الخلاف بين الأخوين أبي سعيد عثمان، وأبي ثابت اللذان حكما تلمسان ما بين (753.749هـ/1348-1352م)، فبعدما أرسله الأول من غير مشورة أخيه إلى السلطان المريني أبي الحسن من أجل الصلح، اطلع أبو ثابت على ذلك، فكان مصيره السجن. انظر :
- ابن مرزوق : المجموع، و 49. - المقرئ : المصدر السابق، ج 05، ص 395، 396.
- لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق : محمد عبد الله عنان، ط 2، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1393هـ/1973م، ج 03، ص 54.
- (31) - أمّا أخوه الأمير أبو ثابت فقد فرّ بعد هزيمتهم أمام بني مرين. انظر : -
- التنسي : المصدر السابق، ج 07، ص ص 260 - 264.
- (32) - ابن خلدون : العبر، ج 07، ص 288. انظر أيضا : - الناصري : المرجع السابق، ج 03، ص 183.
- (33) - انظر معركة طريف : - ابن خلدون : العبر، ج 07، ص ص 260 - 264.
- الناصري : المرجع السابق، ج 03، ص ص 132 - 137.
- (34) - ابن خلدون : العبر، ج 07، ص 261.
- (35) - ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته، ص 50. انظر أيضا : - ابن مرزوق : المجموع، و 49.

- المقرئ : نفح الطيب، ج05، ص413. - ابن مريم : المصدر السابق، ص 185.
- (36) - ابن مرزوق : المجموع، و49.
- (37) - أحمد بن القاضي : درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق : محمد الحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1392هـ/1972م، ج03، ص 81.
- انظر أيضا : - ابن مريم : المصدر السابق، ص79.
- (38) - أحمد بن القاضي : جذوة الإقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس، طبعة حجرية، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 274، ص192.
- انظر أيضا : - أحمد بابا التتبيكتي : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ضبط وتعليق : عبد الله الكندري، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م، ص220. - ابن مريم : المصدر السابق، ص215.
- (39) - الناصري : المرجع السابق، ج03، ص 160 - 162.
- (40) - عبد الرحمان بن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تعليق : محمد بن تاويت الطنجي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص 46.
- (41) - نفسه : ص 47. انظر أيضا : - ابن القاضي : جذوة الإقتباس، ص190.
- (42) - ابن مريم : المصدر السابق، ص 126.
- (43) - ابن مرزوق : المجموع، و49.
- (44) - نفسه : و49. ومدينة بسكرة هي من مدن إقليم الزاب. انظر : - حسن الوزان : وصف إفريقيّا، تعريب : محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج02، ص138.
- (45) - ذكر ابن خلدون أنّ الخطيب ابن مرزوق غاب عن واقعة القيروان بسبب السفارة عنه إلى صاحب الأندلس.
- انظر : - ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته، ص 50.
- (46) - ابن مرزوق : المجموع، و49.

- (47) - بالفتح ثمّ السكون وتخفيف الراء، وهي مدينة قريبة من قلعة بني حمّاد، بينها وبين طبنة ثمانية فراسخ.
- انظر :- ياقوت الحموي : معجم البلدان، تصحيح وترتيب : محمد أمين الخانجي، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1323هـ، 1906 م، ج08، 125
- (48) - مدينة اختطها أبو القاسم بن عبيد الله المهدي سنة 315هـ/927م. انظر :- نفسه : ج08، ص58، 59.
- (49) - ابن مرزوق : المجموع، ص59.
- (50) - ابن مريم : المصدر السابق، ص79.
- (51) - الناصري : المرجع السابق، ج04، ص52.
- (52) - بُرْشك : مدينة قديمة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط، تبعد بعدّة أميال عن مدينة مستغانم. انظر :
- حسن الوزان : المصدر السابق، ج02، ص32، 33.
- (53) - ابن خلدون : العبر، ج07، ص100.
- (54) - نفسه : ج07، ص100.
- (55) - يحيى بن خلدون : المصدر السابق، ج02، ص133.
- (56) - نفسه : ج02، ص134.
- (57) - نفسه : ج02، ص203.
- (58) - ابن خلدون : العبر، ج07، ص333.
- (59) - انظر :- ابن مرزوق : المجموع، و49. - ابن الخطيب : المصدر السابق، ج03، ص54. - ابن خلدون : العبر، ج07، ص312.
- ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، ص51. - المقرئ : نفح الطيب، ج05، ص395، 396.
- (60) - ابن خلدون : العبر، ج07، ص312.

قائمة المصادر والمراجع :

01 . المصادر :

- ابن الخطيب لسان الدين : الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق : محمد عبد الله عنان، ط2، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1393هـ/1973م، ج03.
- ابن القاضي أبو العباس أحمد : درّة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق : محمد الحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1392هـ/1972م، ج03.
- : جذوة الإقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس، طبعة حجرية، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 274.
- ابن مرزوق محمد : المجموع، مخطوط، الخزانة العامة، الرباط، المملكة المغربية، رقم 20، (نسخة مصوّرة).
- ابن مريم الشريف التلمساني : البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، عناية وطبع : محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/1986م.
- ابن خلدون يحي : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة فونطانة، الجزائر، 1338هـ/ 1910 م، ج02.
- ابن خلدون عبد الرحمان : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تقديم : عبادة كحيلة، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007 م، ج07.
- : التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تعليق : محمد بن تاويت الطنجي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
- الوزان حسن : وصف إفريقيا، تعريب : محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983 م، ج02.

- الزيانى محمد بن يوسف : دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة
وهران، تقديم وتعليق : المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،
الجزائر، 1399هـ، 1979م.

- الحموي ياقوت : معجم البلدان، تصحيح وترتيب : محمد أمين الخانجي،
ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1323هـ، 1906 م، ج08.

- المقرئ أبو العباس أحمد : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق
إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، 1408 هـ، 1988 م، ج06.

- التبتكتي أحمد بابا : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ضبط وتعليق
عبد الله الكندري، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002 م.

- التتسي محمد بن عبد الجليل : تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم
الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان تحقيق وتعليق : محمود بوعبيد، المؤسسة
الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م.

02 - المراجع :

- الناصري أحمد : الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق :
جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب
الأقصى، 1954 م، ج03.

- شارل أندري جوليان : تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب : البشير بن سلامة،
الدار التونسية للنشر، تونس، 1398هـ، 1978 م.